لهم ، حتى وان ظهر ان بعضها عديم الجدوى احيانا ، وانما لا يبدون اعجابا كبيرا ايضا براكاح او برؤساء المجالس المحلية العربية · والخلاف بين الطرفين لا يتعلق بالاهداف التي يسعى اليها كل منهما فقط ، بل يتعدى ذلك ايضا ، وما شابه ذلك · وفي المقابل ، دعوة العرب ، مثلا ، الى الاشتراك في اطار « الشرعية » الاسرائيلية ، ويحرص دائما وابدا ، واولا واخيرا ، على البقاء ضمن ذلك الاطار (ويكاد رؤساء المجالس المحلية ينتهجون الاسلوب نفسه) · ولذلك يتخذ نضال الحزب ونشاطه طابعا هادئا للغاية : تحريض في صحافته العربية والعبرية ضد سياسة الحكومة ، تقديم الاستجوابات الى الوزراء او التقدم بمقترحات عاجلة لجدول اعمال الكنيست لبحث ما يتعلق بالعرب في اسرائيل ، عقد الندوات المرخصة ، او القيام بالمظاهرات المرخصة ايضا ، وما شابه ذلك ـ وفي المقابل ، دعوة العرب ، مثلا ، الى الاشتراك « بجماهيرهم » في الانتخابات للكنيست والتصويت له · وهذا بالذات ما لا يسعى اليه الراديكاليون ، ولا يريدونه ، اذ انهم لا يهتمون كثيرا بالاطر « الشرعية » ولا يسعون اساسا الى كسب اية « شرعية » ، ويفضلون انتهاج طرق اكثر صدامية في تعاملهم مع السلطة من خلال اظهار « عدم اعترافهم » بها ، دون طلب مساعدة احد او موافقته (٣٨) ·

ويجد موقف « عدم الاعتراف » بالسلطة ، من قبل العناصر القومية الراديكالية بين العرب في اسرائيل ، تعبيرا عنه في اشكال عدة ، لعل اهمها امتناع اعداد متزايدة منهم عن الاشتراك في الانتخابات العامة للكنيست ، والامتناع عن الاشتراك في الانتخابات للكنيست كان ، دائما وابدا ، بالنسبة لاوساط معينة بين العرب في اسرائيل ، وسيلة للتعبير عن « عدم اعترافهم بالدولة » برفضهم التعامل مع « البرلمان الصهيوني » · ففي الانتخابات للكنيست السابع (١٩٦٩)، مثلا ، امتنع ١٦٪ من اصحاب حق الانتخاب العرب ، في المناطق العربية الصرفة ، عن الاشتراك في التصويت · ثم راحت هذه النسبة من الممتنعين تزداد بشكل ملحوظ ، فيما بعد ، اذ وصل عددهم في الانتخابات للكنيست الثامن (١٩٧٣) ، الى ٢٩٫٨٧٣ من بين ١٤٩٫٥٠٠ ناخب ، اي ما يعادل ٢٠٪ من اصحاب حق الانتخاب · وفي التاسع (١٩٧٧) امتنع ٤١٫٣٩٠ من بين ١٧٤٫٠٧٤ من اصحاب حق الانتخاب ، اي ما يعادل ٢٤٫٨٪ (٣٩) ، وذلك على الرغم من دعوة دوائر معينة في منظمة التحرير الفلسطينية ، العرب في اسرائيل علنا الى التصويت لجانب راكاح · ومما يلفت النظر ، في هذا الصدد ، ان نسبة الممتنعين عن التصويت في الانتخابين العامين الاخيرين فاقت نسبة الزيادة في عدد اصحاب حق الانتخاب عامة · ففي سنة ١٩٧٣ ازداد عدد الناخبين في المناطق العربية ٢٣٫٣٠٩ ناخبين ، عن عددهم سنة ١٩٦٩ ، بينما وصل عدد الممتنعين الى ٢٩٫٨٧٣ (اي ما نسبته ١٢٨٪ من الزيادة في عدد الناخبين) ·